المقالات ـ فرانسواز كسيتمان ??

ممرضة وفدائية فرنسية، انضمت للثورة الفلسطينية في لبنان، وفي مذكراتها "الموت في سبيل فلسطين" تقول: إنني أكتب بالدم،فليسمع العالم كله.

في٢٣ أيلول ١٩٨٤ استشهدت قبالة السواحل الفلسطينية بعد مشاركتها في عملية نفذتها حركة فتح باسم"شهداء صبرا وشاتيلا"

وتقول في مذكراتها : يبدو أنني أتجه إلى الموت المحقق..ولسوف تكون أجمل ميتة. .

قالت عائلتها بعد استشهادها "لقد وهبت حياتها ـكما تمنت دائماـ للقضية الفلسطينية التي اعتنقتها بعد أن عاشت رغبتها إلى النهاية"

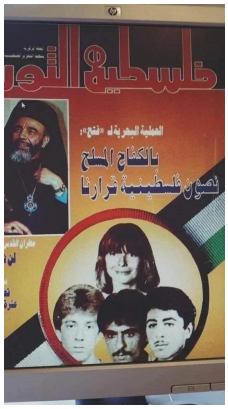

فرانسواز كسيتمان

فرانسواز كسيتمان

«كانت اللقالق تحلق في سماء سورية... فتأخذ بنفسي رغبة الكتابة ... وكلما هممت بذلك وجدت ذاكرتي مثقلة جثثاً ... تحت نير الاحتلال الصهيوني. ومثقلة وجوهاً شوهتها الحرائق. فيتراءى لي منير الذي مات، وستي التي ماتت، وحسن الذي قيِّد وضرِب، وعزمي الذيَ مات، وجلال الذي في السجن، وكل الرجال الآخرين الذين عذِّبوا بالكهرباء. وتلوح لي الرشيدية؛ مدينتنا التي دُكَّتْ. وثكالى صبرا وشاتيلا النائحات».

إنها نظرة ممرضة إلى مأساة لبنان.

«يبدو لي أنني أتجه نحو الموت المحقق. بل إنني لأعلم ذلك علم اليقين. وأطلبه. ولسوف تكون تلك أجمل ميتة، مثلما هي حياتي ها هنا... ولو شاء الله أن يقبضني إليه فسأكون أكثر حياة في هذه اللحظة».

إنها صرخة الثائرة ذات الأربعة والثلاثين ربيعاً، التي استُشهدَتْ في مجموعة فدائيين من المقاومة الفلسطينية، في يوم 23 شتنبر من عام 1984 في صيدا.

وبين هذه الرؤية وهذا العمل التحرري، يتموقع كتاب فرونسواز كيستمان، أو بالأحرى، قصيدة حياتها.

فرانسواز كسيتمان